المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط

تصدر عن كلية الآداب
جامعة أسيوط
بجمهورية مصر العربية

العدد السادس والخمسون

أكتوبر ٢٠١٥ م

بيانات المجلة العلمية

المجلة العلمية لكلية الآداب
جامعة أسيوط

مجلة علمية محكمة (ربع سنوية) ، تصدر عن

كلية الآداب – جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة ISSN ٢٥٣٧-٠٠٢٢

الترقيم الدولي للنسخة الإليكترونية EISSN ٢٥٣٧- ٠٠٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ١٩٩٩/٦٨٧٤

العنوان : كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، رقم بريدي ٧١٥١٥، أسيوط ، جمهورية مصر العربية

التليفون : ٠٨٨٢٣٢٢٤٦٦- داخلي ٥٧٥٥، ٥٨٧٠ فاكس : ٠٠٢٠٨٨٢٣٢٨٥١٥

البريد الإليكتروني : Email: art_journal@aun.edu.eg

التخصصات التي تغطيها المجلة

تعني المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط بنشر الأبحاث العلمية المحكمة في المجالات الآتية :

١- اللغة العربية وآدابها
٢- اللغة الإنجليزية وآدابها
٣- اللغة الفرنسية وآدابها
٤- الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية
٥- الوثائق والمكتبات والمعلومات
٦- اللغات الشرقية
٧- الدراسات الإسلامية
٨- التاريخ
٩- الإعلام
١٠- علم الاجتماع
١١- الفلسفة
١٢- الآثار
١٣- علم النفس

التضام وإنتاج الدلالة النحوية في شعر الأعشى

☜إعـــداد

د/أسماء محمد رفعت عبدالحكيم مراد

أستاذ النحو والصرف المساعد

قسم اللغة العربية - كلية الآداب

جامعة الطائف

التّضام Colocation

مقدمة:

يعالج هذا البحث ظاهرة التَّضام في إطار منهج التفكير النحوي، ونقصد به التلازم بين العناصر النحوية، وحاجة المفردة إلى لفظة أخرى، فيكون لهما معًا خصوصية تركيبية، ويتحدّد التضام بالمصاحبة الناشئة بين المفردات في أثناء تكوينها، أو التزام كلمة بموقع أو رتبة مخصوصة بحيث يلزم بوجودها وجودُ نمطٍ تركيبيٍّ خاصٍّ يحدده نظام تأليف الجملة.

ولم يكن الهدف دراسة الروابط المادية التي تسهم في التلازم، مثل حروف المعاني أو بعض الأسماء المنوط بها الربط بين عناصر الجملة، ولكن الهدف الرئيس هو دراسة التضام كقرينة لفظية على المعنى بحسب ما يرهص به حيز اللفظ من افتقار إلى لفظ آخر، أو اختصاص به، أو مناسبة بين هذا اللفظ وغيره، أو مفارقة بين اللفظين، وذلك من خلال دراسة تطبيقية تحليلية لقرينة التضام في معلقة أعشى قيس.

فالتضام نوعٌ من التلازم التركيبي يؤدي معنًى تامًّا بوساطة الوحدات النحوية، التي تمثل أجزاء الجملة العربية، أو على الأقلّ فإنّ نظرته تكمن في مناقشة الارتباط بين هذه المفردات، فيُملي على الجملة النظام المعهود حتى تصل إلى حالٍ من الاتساق والتآلف في صورة متكررة تُطبِّق القاعدة. وتتضح بذلك الفلسفة التي على أساسها وُزِّعَت الكلمات حتى يتكون المعنى المستقل.

إنّ الورقة التي أقدمها بين يدي القارئ تتبنى جدلًا حول أحقية التركيب بأجزائه على تنوّعها، وأحقية تلك الأجزاء بمواقعها التي منحها لها النظام اللغوي في ذلك التركيب، بناءً على أساس متكامل للمكونات في أدء الدلالة التي يحتويها أي نَظْمٍ، وحاجة الجملة إلى عناصرها الأساسية لأداء وظيفتها النحوية.

١- التعريف اللغوي والاصطلاحي:

أ- <u>التضام لغة:</u>

التضام مصدر من الفعل "ضَمّ"، جاء في معجم العين: "الضّم: ضَمُّك الشئ إلى الشئ وضاممت فلانًا أى: قمت معه فى أمر واحد". ومنه الضِّمام: كل شئ يُضَمّ به شئ إلى شئ. والإضمامة الجماعة من الناس(١)، ومن معانى الضّم الاشتمال، تقول: تضامَ القوم إذا انضمَ بعضهم إلى بعض، واضطمّت عليه الضلوع أى: اشتملت(٢).

وقد أرجع ابن فارس اجتماع "الضّاد" و"الميم" إلى أصل واحد يدلّ على ملاءمة بين الشيئين. يقال: هذه إضمامة من خيل أى: جماعة(٣). وتدل أيضًا على: المعانقة والانطواء(٤)، فقولك: ضممتُ الشئ إلى الشئ، وضممتُه إلى صدرى ضمّةً: عانقته. وانضمّ إلى كذا انطوى عليه. وأرسلت فلانًا وجعلتُ غلامه ضميمًا لى، والضمّ أيضًا القبض(٥). قيل: "قَبَضَ الشّئ إلى الشّئ، وضمَّهُ إليه يضمُّه ضمًّا فانضمّ وتضامّ، وضممتُ هذا إلى هذا فأنا ضامٌّ وهو مضموم". واضطمّ الشّئَ جمعه إلى نفسه(٦).

ب-<u>التضام اصطلاحًا:</u>

يرى الدكتور. تمام حسان أن المقصود بالتضام: أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرًا آخر فيسمى التضام في هذه الحالة "التلازم"، أو يتنافى معه فلا يلتقي به فيسمى "التنافي" (٧).

ونلاحظ أنّ هذا التعريف صاحبته معاني الاستلزام والرصف والمصاحبة، وهى معان قريبة من معاني التّعريف اللغوي.

والتلازم نابع عن الفلسفة التي على أساسها وُزِّعَت الكلمات داخل الجملة، ويتحدّد بالمصاحبة الناشئة بين المفردات في أثناء تكوينها، أو التزام كلمة بموقع أو رتبة مخصوصة بحيث يلزم بوجودها وجودُ نمطٍ تركيبيٍّ خاصٍّ يحدده نظام تأليف الجملة أو ما

يُعرف بالنظم أو التعليق، فالتلازم هو حاجة المفردة إلى لفظة أخرى، فيكون لهما معًا خصوصية تركيبية، وتتحدّد قيمة التلازم التركيبي في أنه يسهم في الحكم على التركيب بأنه أصبح يؤدي المضمون المراد، وكذلك يقيس به البلاغيّون فصاحة الكلام، فلا بدّ أن تتعلق معاني الكلمات بعضها ببعض، ويكون بعضها بسبب بعض، يقول عبد القاهرالجرجاني: "وجملةُ الأمر أنّا لا نُوجِب الفصاحةَ للفظةٍ مقطوعةٍ مرفوعةٍ من الكلام الذي هي فيه، ولكنّا نُوجبُها لها موصولةً بغيرها، ومعلّقًا معناها بمعنى ما يليها"(٨). ويرى الدكتور تمام حسان: "أن غرض عبد القاهر ليس النظم في ذاته ولا الترتيب وإنما كان التعليق، والهدف منه إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية عن طريق ما يُسمّى بالقرائن"(٩).

"وتمتد فاعلية التلازم لتكشف عن بعدٍ آخر في نظام الجملة، ليس فقط في طريقة توزيع المفردات بداخلها، وإنما يقيس حاجة المفردة إلى مفردات أخرى، تتراصّ معها لتشكل هذا البناء المحكم، المسمَّى بالجملة، بحيث تصبح متألفة من وحدات كاملة المعنى"(١٠).

وقد يعني التّضام أيضًا: "إيراد كلمتين أو أكثر لخلق معنى أعمّ من معنى أيَّها؛ كضمّ حرف النّداء، أو حرف الجرّ إلى الاسم، أو ضمّ الصلة إلى الموصول، أو ضمّ فعلى الشّرط إلى الشّرط"(١١)، وهو بهذا المفهوم يعدّ من العناصر البارزة التى تكوَّن نظام تأليف العبارة فى اللّغة العربيّة، ومن هنا: "تبرز أهميّة التضّام باعتباره ظاهرة شكليّة كبرى تصوِّر أسلوب تآلف الكلمات فى اللّغة، ثم استخدام صورة التآلف فى إعطاء المعنى العام للتّركيب الكلامي"(١٢)، وما دام يعدّ من السّمات الشّكليّة فإنّه يعين على تحديد مواقع الكلمات بين أقسام الكلام، "فالكلمة التى تكون بعد حرف النّداء مثلا لا تكون إلّا اسمًا، والعلاقة بين حرف النّداء والمنادى علاقة تضامّ"(١٣)؛ فهو التّرابط الأفقي الطّبيعى بين الكلمات، أو رفقة الكلمات وجيرتها لكلمات أخرى فى السياق.

وللتضام تعريف مختلف عند اللسانيين؛ حيث عرَّفه محمد خطابي بقوله: "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"(١٤). وقد ذهب هؤلاء اللسانيون إلى أن تلك العلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في نص ما هي في أغلب الأحيان علاقة التعارض أو الترادف أو علاقة الكل للجزء أو الجزء للجزء أو التقابل أو التجاور....، وقد وجدنا بعضا منهم يطلق على التضام مصطلح المصاحبة المعجمية (Colocation) ؛ يقول أسامة عبد العزيز جاب الله :"المصاحبة المعجمية (Colocation) ويراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة مثل: علاقة التضاد، وعلاقة التقابل، وعلاقة الكل بالجزء، أو الجزء بالجزء- مما يشيع في اللغة"(١٥).

وقد جاءت عناية اللسانيين بالتضام لأهميته كعنصر اتساقي بارز يساهم في ترابط النص وتماسكه، كما يساهم في جودة بنائه وإخراجه للمتلقي بشكلٍ حسن.

إن التضّام من خلال الآراء والتّعريفات السابقة، وعلى هذا التّقدير سيتعلّق موضوعه بالتّلازم بين العناصر اللّغويّة لتكوين الجمل والتّراكيب، وسيكون إحدى العلاقات التّركيبية الأفقية فى النّحو العربي.

٢- الأفكار التي تطرحها قرينة التضام:

عرض الدكتور. تمام حسَّان عدة أفكار مرتبطة بقرينة التضام، وهي (١٦):

أ- التلازم:

جعل النحاة لكل فعل فاعلا، فإن لم يظهر هذا الفاعل قدروه ضميرًا مستترًا، وجعلوا للموصول صلة هى جملة مشتملة على ضمير يعود على الموصول، وربطوا بين المضاف والمضاف إليه حتى جعلوهما متلازمين، وجعلوا حرف الجر ومجروره مترابطين

متلازمين، وفرضوا أن تدخل إنّ على اسمها فلا يتوسط بينهما شئ إلا أن يكون ظرفًا أو مجرورًا هو فى معنى الخبر، وكل حالة من هذه الأحوال تتمثل فى تلازم طرفين أطلق النحاة عليهما لفظ "المتلازمين"، وهما الذين يطلق عليهما الدكتور. تمام حسان اصطلاح "الضميمة".

ب- الحذف/ استتار الضمير:

من الأفكار التي ترتبت على فهم النحاة للمتلازمين فكرة "الحذف"؛ إذا لا ينسب الحذف إلا إلى عنصر من العناصر الأساسية فى "الضميمة". فإذا ذكر أحد طرفي الجملة الاسمية دون الآخر، فالذى لم يرد ذكره محذوف، وإذا لم نتبين مفعولي "علم" بعدها لوجود "أن" وما دخلت عليه، فليست "أن" ومدخولها أصيلين فى هذا الموضع، وإنما جاءا ليسدا مسد مفعولي "علم"، وإذا لم نجد نائبًا عن الفاعل بعد المبنى للمجهول، كما فى قوله تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ**﴾(١٧)، تصيدنا له مصدرًا من مادة الفعل، وقلنا إنه النائب عن الفاعل.

و الحذف من أكثر عناصر التماسك النّصّي شيوعًا وهو " اعتداد بالمعنى العدمي على ما يسمونه"*Zero Morpheme* ، فالبنيات السطحيّة في النصوص غير مكتملة غالبًا بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللّغة العادي، ففي قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ﴾ لا مفرّ من فهم " شهد الملائكة وشهد أولو العلم " بدليل ما في آخر الآية من قوله تعالى: ﴿ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾، ولولا هذا الفهم لجعلنا الملائكة وأولي العلم آلهة مع الله سبحانه وتعالى."(١٨) فالحذف يستعمل للإيجاز والاقتصاد والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالمًا بمرادها فيها.

وقد فرق النحاة بين الاستتار والحذف بأن جعلوا الاستتار خاصًا بضمائر الرفع المتصلة، وأطلقوا "الحذف" على غياب ما غاب من ضمائر الرفع المنفصلة، وضمائر النصب والجر بأنواعها، والأسماء الظاهرة، والأفعال، والأدوات. ويلاحظ أن التعبير

بالاستتار لا يفيد "الانعدام" وإنما يفيد الوجود مع "الاختفاء"، وقد أصاب النحـــاة فـــى هـــذا التفريق لأننا فى جميع حالات الاستتار الثمان "يوجد" الضمير مختفيًا إما وراء المطابقة كما فى "زيد قام" أو "يقوم" و"هند قامت" أو "تقوم"، وإما وراء حرف المضارعة كما فى "أقوم" و"نقوم"، وإمّا وراء تخصيص صورة الفعل بإسناد معين كما فى "قم".

ج- الفصل:

من صور التلازم ما يكون من حق المتلازمين فى نطاق الضميمة أن يتجـــاورا؛ فإن فصل بينهما فاصل لم يكن ذلك الأمر مقبولاً إذا كان الفاصل أجنبيًا عنهما، أما إذا كان الفاصل غير أجنبى فالأمر يقبل مع تسجيل ملاحظة الفصل باعتبار هذا الفصل رخصة لا قاعدة. فمن المقبول أن نفصل بين "إن" واسمها بخبرها الظرف أو الجار والمجـــرور، لأن الخبر ليس أجنبيًا عنهما نحو: "أن فى الدار لزيدا" ولكن ليس من المقبول أن نفصل بأجنبي بين حرف الجر ومجروره.

د- "الرتبة":

فلا نكاد نجد متلازمين فى اللغة العربية إلا وبينهما رتبـــة إمّـــا محفوظـــة عنـــد ضرورتها للمعنى أوغير محفوظة عندما يمكن الترخيص فيها، وهذه الرتبة غير المحفوظة نفسها تحفظ عند خوف اللبس. فالرتبة محفوظة بين الفعل وفاعله، والفعل ونائـــب فاعلـــه، والموصول وصلته، والمضاف والمضاف إليه، والحرف وما دخل عليه الحرف، والتـــابع والمتبوع، والرتبة غير محفوظة بين المبتدأ والخبر بصورة عامة، وبين الفاعل والمفعول، وبين الفعل المتعدي والمفعول، وهلم جرا، حتى ليبدو أن الرتبة ملازمة "للتلازم"، وواحدة من خواصه الأساسية فى النحو.

هـ- التقدير:

وعلى الرغم من أن التقدير فى النحو ليس مقصورًا على جبر ما غاب من الضميمة؛ إذ نجد تقديرًا للعلامة الإعرابية، والموضع الإعرابي، وإرجاع المعتل إلى أصل صحيح، وهلم جرا؛ فإن تقدير واحد من ألفاظ الجملة دليل على أنه عنصر من ضميمة، وإن أحد عناصر هذه الضميمة موجود يتطلب تقدير رصيفه الذى لم يذكر. وتمتد فكرة التقدير على كل ما سبق من الأمور، فهناك تقدير الحذف، وتقدير الفصل، وتقدير الاستتار، وتقدير الرتبة. وهكذا يبدو أن قرينة التلازم قرينة موافقة، إذ تسعى إلى ضم اللفق للفقه حفاظًا على المعنى النحوي، وإبانة له، ورجوعًا بالجملة إلى الأصول الثابتة التى قررها النحاة.

٣- أقسام التضام:

التضام يُعدُّ إحدى القرائن اللفظية[١٩]؛ لأنه ذات أثر فى انسجام العناصر النحوية، ولأنه يحدد وظائفها، وما تشير إليه من معان فى السياق النحوي، ومن الأمثلة على ذلك أن اسم الموصول وصلته يمثلان عنصرين لا يقوى أحدهما على الاستغناء عن الآخر أو الحلول محله، فقولك: "جاء الذى أحبه" يعني انصراف معنى الصلة إلى "الذى" مباشرة دونما تطرق احتمال كونها خبرًا أوصفةً أوحالاً... لأنها جزء متمم للموصول لا يغني عنه، كما أن الموصول مفتقر لهذا الجزء –أى الصلة– افتقارًا واضحًا.

وتتدرج تحت قرينة التضام مجموعة أخرى من القرائن المتداخلة مع عنوانه، لها علاقة به، يوضحها هذا المخطط[٢٠]:

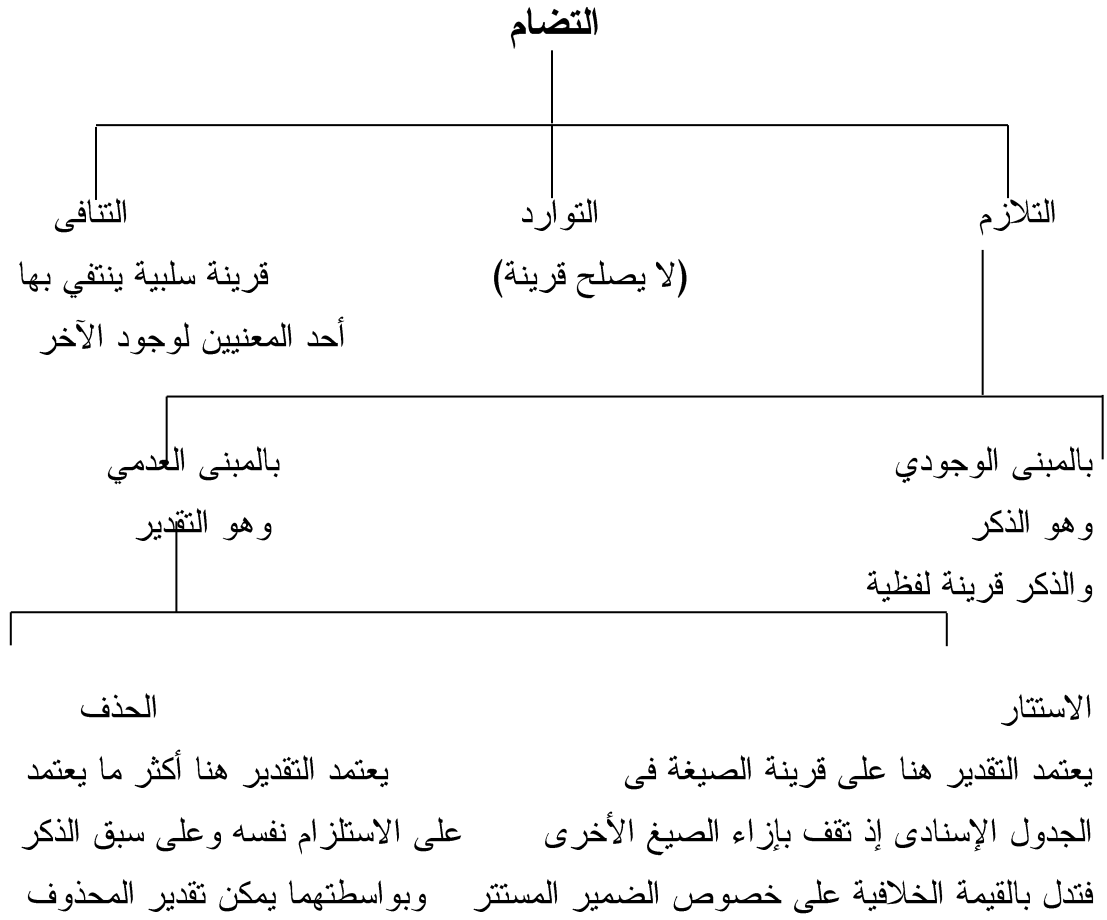

إن للقرائن النحوية خمسة مصادر هى: "النظام الصوفي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي، ودلالة السياق، والدلالة الحالية"(٢١)، والقرينة النحوية تندرج تحتها ثلاث قـرائن هى: التضام والربط والرتبة. وقرينة التضام بدورها تندرج تحتها خمسة مباحث هى: الذكر والحذف، والفصل والوصل، والزيادة، والحيز بنوعيه –الافتقار والاختصاص– والمناسـبة

بنوعيها كذلك –النحوية والمعجمية– وفيما يلي جدول[٢٢] يصور مجموع مصادر هذه القرائن.

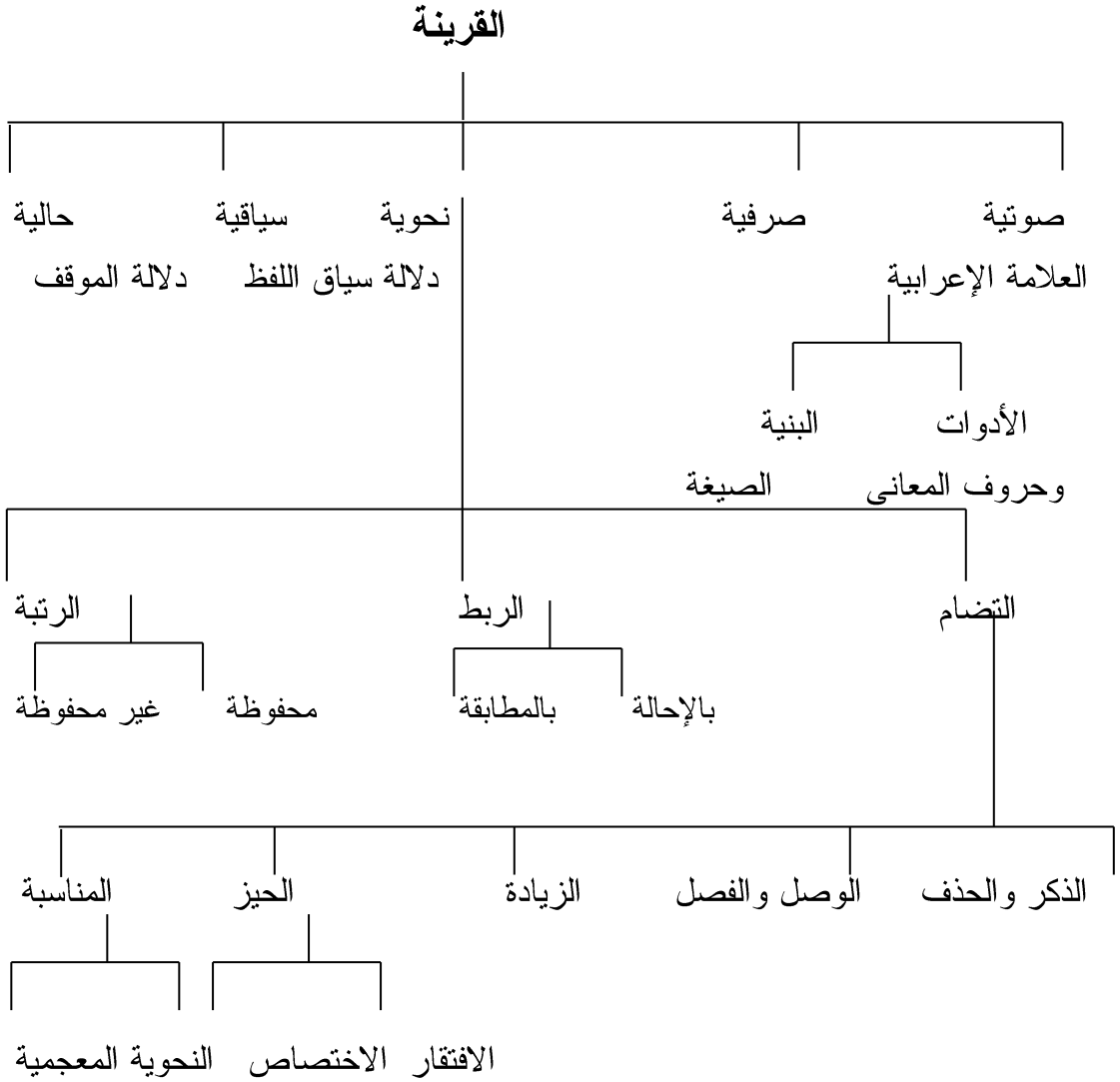

وإذا كان تأليف الجملة تحكمه تلك المبادئ والقواعد التى تتوقف عليها إفادة الكلام، وأن تأليف الجملة من مفرداتها لا يتم بالمصادفة، فإن: "الكلمة فى الجملة يغلب أن تتطلب كلمة أخرى تقع فى حيزها بشروط خاصة تتصل بإحدى القرائن: كالإعراب أو الرتبة أو التضام أو الربط"(٢٣)، وإذا كان جانب الإعراب مثلاً قد فسر بفكرة العمل النحوي حيث الكلمات يعمل بعضها فى بعض نصبًا أو جرًا، أو بفكرة العمل المعنوي، حيث لا يوجد العامل اللفظي، فإن هذا الأمر هو ما دعا النحاة إلى الاعتراف بفكرة الحيز المحدد لوظيفة الكلمة(٢٤)، والذى عددوا طابعه بين الافتقار والاختصاص والمناسبة النحوية والمعجمية، يقول الدكتور.تمام حسان: ".... ومعنى كل ما تقدم أن التضام قرينة على المعنى بحسب ما يرهص به حيز اللفظ من افتقار إلى لفظ آخر، أو اختصاص به، أو مناسبة بين هذا اللفظ وغيره، أو مفارقة بين اللفظين"(٢٥).

ويمكن أن يقسم التضام إلى ضربين؛ تضام معجمى، وتضام نحوى:

١. **التضام المعجمي:** إن مفردات المعجم تنتظم فى طوائف معينة، تقع كل واحدة مع ما يناسبها، إما عن طريق توارد بعضها مع بعض، وإما عن طريق تنافر بعضها مع بعضها الآخر، فلكل طائفة منها طابعها الخاص: "الذى يطبع أسماعها وأفعالها بسمة خاصة تجمعها تحت ظل معنوي واحد"(٢٦)، فالأفعال مثلاً طوائف تتوارد كل طائفة منها مع طائفة خاصة من الأسماء وتنافر مع طائفة الأسماء الأخرى؛ إذ من غير المقبول أن يقال: "انكسر الحبل"(٢٧)، لأن فى الحبل من المرونة ما يحول بينه وبين الوصف بالكسر، وهذا النوع من الجمل التى تكون سليمة من جهة البنية النحوية وفاسدة من جهة المعنى– قد اصطلح عليه تمام حسان: "الإحالة المعجمية"(٢٨)، التى يقصد بها أن يكون بناء الجملة صحيحًا بخلاف معناها الفاسد نحو قولك أيضًا:

"جلس الكرسي على زيد"، وليس كذلك من المناسبة المعجمية أن تقول: "صرخ اللون"، لأن الصراخ يسند فى الحقيقة إلى كائن حي ذي حنجرة تصدر منها الأصوات، ويبين تمام حسان هذا فيقول: "من الأفعال ما يتطلب فاعلاً عاقلاً نحو فهم وقرأ وخطب وأرشد، ومنها ما يتطلب فاعلاً مهاجمًا نحو هزم واغتال وافترس، ومنها ما يتطلب فاعلاً حيًّا وإن كان دون تخصيص نحو أكل وشبع وشرب وصاح..." [٢٩]، والمناسبة إذا كانت غير معجمية وغير مقبولة قد سمّاها فى أكثر من بحث: "المفارقة"[٣٠]، وجعلها فرعًا على التوارد، وأن الكلام فيها يأتى من جهة الكلام فى المناسبة المعجمية بين كلمة وكلمة أخرى دون كلمة ثالثة، لأنك إذا علقت فعل القراءة بلفظ الحجر فى قولك: "قرأ الحجر دم الغزال"، فأنت واجد هذه المفارقة جلية لا تحتاج إلى دليل؛ فلا الحجر يقرأ، ولا هو يقرأ الدم، ولا الدم مما يخضع لعملية القراءة، ولا النخلة من ذوات الدماء، وهكذا: "تنعدم علاقة التضام بين مفردات الجملة"[٣١].

أمثلة التضام المعجمي:

١- المفعول المطلق يشترط فيه أن يشارك فعله فى مادة اشتقاقه، وأن يتعدى إلى مفعوله.

٢- التأكيد يكون على ضربين؛ لفظى ومعنوى، اللفظى يكون بتكرير اللفظ أو الجمل، وذلك نحو: "ضربت زيدًا زيدًا"، ونحو "ضربت زيدا ضربت زيدًا"، أمّا المعنوى فيكون بتكرير المعنى دون لفظه نحو قولك: "رأيت زيدًا نفسه"[٣٢]، فالتوكيد اللفظى لا يكون إلا مع تكرير اللفظ.

٣- إضافة الشئ إلى نفسه مما لا يصح، وذلك من قبل أن الغرض من الإضافة التعريف والتخصيص، والشئ لا يعرف بنفسه... والتضايف إنما يقع بين شيئين كل واحد منهما غير الآخر، وهى على ضربين؛ "إضافة محضة" و"غير محضة"، والإضافة المحضة

بدورها على ضربين[٣٣]؛ إضافة اسم إلى اسم هو بعضه لبيان جنس المضاف لا لتعريف شخصه، نحو: "ثوب خز، وباب ساج"، والثانى إضافة اسم إلى اسم غيره لتعريف شخص المضاف وتخصيصه بالتعريف، نحو "غلام زيد"، عرفت الغلام بإضافتك إياه إلى معرفة.

٤- إذا أفاد الفعل مشاركة أو تسوية أو مخالفة وجب أن يكون فاعله مثنى أو جمعًا أو معطوفًا عليه، نحو: "تضارب الرجلان"، و"تضارب الرجال"، و"تضارب عمرو و زيد"[٣٤].

٥- لا يأتي المطاوع إلا من فعل يمكن لمفعوله أن يتأتى على قبول الحدث، فلا يجوز "انقتل، أوانضرب"، لأن معنى المطاوعة "أن تريد من الشئ أمرًا ما فتبلغه إمّا بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصح منه الفعل، تقول: صرفته فانصرف، وإما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذى يصح منه الفعل وإن كان مما لا يصح منه الفعل"[٣٥]، نحو: قطعت الحبل فانقطع وكسرت الحب فانكسر، ألا ترى أن الحبل والحب لا يصح منهما الفعل.

٦- (أن) المصدرية لا تدخل على فعل لا مصدر له، نحو: عسى، بئس، نعم، ليس. لكونها أفعالاً جامدة غير مشتقة.

٧- يلزم الربط بإعادة اللفظ إذا خيف اللبس، كما فى قوله: ﴿**إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى**﴾[٣٦]، تكرر ذكر النار بدلاً من عليها هنا لأمن اللبس.

٢. التّضامّ النحوي:-

علاقة تنشأ بين عنصرين تحليلين داخل منظومة نحوية إمّا عن طريق الاستلزام فيسمى التضام فى هذه الحالة "التلازم"، وإلا فيتنافى فلا يلتقى به فيسمى عندئذ هذا التضام

"التنافي"، فإذا استلزم أحد العنصرين النحويين الآخر فإن هذا الأخير يستدل عليه بإحدى طريقتين(٣٧):

- قد يدل عليه مبنى وجودي على سبيل الذكر.
- قد يدل عليه مبنى عدمي على سبيل التقدير(الاستتار أو الحذف)(٣٨).

وطريقة الذكر الأولى يكون فيها هذان العنصران المتلازمان مذكورين في المنظومة الكلامية إمّا ذكر اختصاص، وإمّا ذكر افتقار. أمّا طريقة العدم (الحذف) ففيها يستدل بقرائن سبق الذكر أو الاستلزام على العنصر غير المذكور فى النص إمّا لاستتار واجب أو لحذف(٣٩).

وأكثر ما يظهر هذا التضام النحوي بوضوح(٤٠)، إذا كان بين التابع والمتبوع والمفسِر والمفسَر والتمييز والمميز، والضمير ومرجعه، وتحمل الضمير وعدمه، والمطابقة بين العنصرين والرتبة بينهما، والفصل والوصل، والافتقار والاختصاص والاقتران، والعامل والمعمول.

عناصر التضام النحوي:

سبق أن ذكرنا أن التضام يستدل عليه بطريقتين؛ طريقة الذكر وطريقة الحذف، و الطريقة الأولى هى الصورة الإيجابية لهذا التضام، وتكون إما بالاختصاص وإما بالافتقار، وهذا ما نعنيه بأنواع التضام النحوي.

١. الاختصاص:

هو ظاهرة من ظواهر استعمال العناصر التركيبية يأتي فى صورة التضام الإيجابية، ومعناه: "أن يدخل الحرف على مدخوله بعينه وإن كان له بسبب لفظه لا بسبب معناه"(٤١)، ومادام هذه العنصر من صفات الحروف والأداة فإن الأداة مثلاً: "إمّا أن تدخل

على نوع معين من الكلمات لا تتعداه فتسمى مختصة كاختصاص إن وأخواتها بالدخول على الأسماء، واختصاص حروف الجر بذلك أيضًا، واختصاص الجوازم بالدخول على المضارع، وإمّا أن تصلح الأداة للدخول على مختلف أنواع الكلمات مثل (ما) النافية وأدوات الاستفهام فتكون غير مختصة"(٤٢).

ومن المختصة مثلاً أدوات النفى التى لا تؤثر إعرابًا بدليل قول النحاة: "نسلم أن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصًا"(٤٣)، أو أن "الحرف إنما يعمل إذا كان مختصًا"(٤٤)، وقد حاول د.تمام حسان استنباط بعض القواعد الخاصة بضميمة الاختصاص منطلقًا من استقراء بعض كتب النحو فى الأصول ومسائل الخلاف.

أنماط الاختصاص:

- **اختصاص الأفعال:**
- الأفعال تختص بالتصرف(٤٥).
- الأفعال تختص بتاء التأنيث(٤٦).
- الأفعال تختص بالجزم وعلامته السكون(٤٧).
- تختص (أفعل) بنصب النكرات بعدها على التمييز(٤٨).
- تختص الأفعال بدخول نون الوقاية، يقول ابن الأنباري: "نون الوقاية إنما تدخل على الفعل لا الاسم، ألا ترى أنك تقول فى الفعل أرشدني وأسعدني... ولا تقول فى الفعل: مرشدني"(٤٩).
- تختص الأفعال بنون التوكيد، فى حين تختص الأسماء بـ"إن واللام".

- **اختصاص الأسماء:**
- تختص الأسماء بالنداء[٥٠].
- تختص الأسماء بدخول (إن) وأخواتها.
- تختص الأسماء بالخفض، واحتج الكوفيون على أن (بئس ونعم) اسمان بدليل دخول حرف الخفض[٥١].
- تختص الأسماء بعلامات التثنية بخلاف الأفعال، يقول الأنباري: "والتثنية تكون للأسماء لا الأفعال"[٥٢].
- تختص الأسماء بالتصغير[٥٣].

- **اختصاص الحروف:**
- إن (إن) المشددة من عوامل الأسماء، و(إن) المخففة من عوامل الأفعال[٥٤]، فكل واحدة مختصة بما تعمل فيه.
- تختص (اللام) و(من) بالقسم مع لفظ الجلالة، بدليل قول النحاة: "اعلم أن من العرب من يقول: من ربى لأفعلن ذلك، ومن ربى إنك لأشر، يجعلها فى هذا الموضع بمنزلة الواو والباء.. ولا يدخلونها فى غير ربى..." [٥٥].
- تختص حروف النصب بالدخول على المضارع[٥٦].
- تختص بعض حروف الجر بالدخول على أفعال بعينها، نحو الحرف (فى) الذى يختص بالفعل: دخل للدلالة على الأزمنة والأمكنة[٥٧].
- تختص الحروف (إن وإذ ولو وإذا) بالشرطية ويكثر حذف الفعل بعد (إذا) [٥٨]، وكذلك التحصيص (ألا، هلا، لولا، لوما) بحذف الفعل بعدها[٥٩].

٢. الافتقار:

معنى الافتقار: "أن لفظًا ما لا يستقل بالإفادة، ولا يوقف عليه فى الكلام غالبًا، وإنما يتطلب فى حيزه لفظًا آخر لا غنى له عنه، وهذه هى السمة المشتركة بين الألفاظ الدالة على معنى عام "(٦٠)، وهو قسمان:

- **افتقار متأصل:** أن يكون للفظ بحسب الوضع، وهو: "افتقار العناصر التى لا يصح إفرادها فى الاستعمال وإن صح ذلك عند إرادة الدراسة والتحليل، مثال ذلك افتقار حرف الجر إلى المجرور وحرف العطف إلى المعطوف وحروف الاستثناء إلى المستثنى"(٦١).
- **افتقار غير متأصل:** سمى غير متأصل لأن الافتقار هنا غير منسوب إلى الكلمة، فحين تقع الكلمة موقعها للتعبير عن الباب لا يكون الافتقار للكلمة لأنها غير مفتقرة بحسب الأصل، وإنما الافتقار للباب، فكل كلمة تقع هذا الموقع يفرض عليها الباب هذا النوع من الافتقار(٦٢).

وإذا ما رجعنا إلى الموروث النحوي قليلاً نجد نصوصًا لقضية الافتقار تسميةً ومفهومًا، فمن استعمالات الافتقار –تسميةً على الأقل– افتقار الأعداد إلى ما يُبينها؛ لأن "الأعداد لما كانت مبهمة كالمقادير افتقرت إلى ما يُبينها"(٦٣). **كما نجد** ابن هشام يقول: "الشبه الاستعمالي.. كأن يفتقر افتقارًا متأصلاً إلى جملة"(٦٤)، وضرب أمثلة على ذلك من افتقار المضاف إلى المضاف إليه، ومن كلام الأشموني: "كافتقار أصلاً ويسمى الشبه الافتقاري وهو أن يفتقر الاسم إلى الجملة افتقارًا مؤصلاً أى لازمًا كالحرف فى: إذ، وإذا وحيث والموصولات الاسمية، أما ما افتقر إلى مفرد كـ"سبحان" أو إلى جملة، لكن افتقارًا غير متأصل أى غير لازم كافتقار المضاف فى نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾(٦٥)، إلى جملة بعده فلا يبنى، لأن افتقار (يوم) إلى الجملة بعده

ليس لذاته، وإنما هو لعارض كونه مضافًا إلى الجملة، والمضاف من حيث هو مضاف مفتقر إلى المضاف إليه، ألا ترى أن (يوم) فى غير هذا التركيب لا يفتقر إليها نحو: هذا يوم مبارك"(٦٦)، وعكس الافتقار فى مصطلح النحاة "الاستغناء" إذ إن "اللفظ قد يستغنى بنفسه عن غيره كاستغناء الفعل اللازم عن المفعول به"(٦٧).

أنماط الافتقار:

- افتقار الفعل إلى الفاعل؛ لأن الفعل والفاعل بمنزلة الشئ الواحد(٦٨).
- افتقار المبتدأ إلى الخبر(٦٩).
- الجار يفتقر إلى ما يتعلق به؛ لأنّ "حروف الجر لابد لها من شئ تتعلق به"(٧٠).
- افتقار الصفة إلى الموصوف(٧١)، إذ لا يجوز "الفصل بين الصفة والموصوف لأنهما كشيء واحد بخلاف المعطوف والمعطوف عليه"(٧٢).
- افتقار المحذوف إلى دليل الحذف(٧٣).
- افتقار حروف العطف إلى معطوف، والجر إلى المجرور، وحروف الاستثناء إلى مستثنى(٧٤).
- افتقار المضاف إلى المضاف إليه(٧٥).
- افتقار الأسماء الموصولة إلى جملة الصلة (٧٦).
- افتقار جملة الصلة والنعت والحال والخبر إلى ضمير يعود إلى مرجع مذكور أو مدلول عليه فى السياق(٧٧).
- افتقار فعل التعجب إلى اسم نكرة فـ"أفعل" إذا كان اسمًا لا ينصب إلا النكرات خاصة على التمييز نحو قولك: "زيد أكبر منك سنًا"(٧٨).
- أسماء ليست ظروفا تفتقر إلى الإضافة فيما بعدها وهى على ضربين لازمة وغير لازمة(٧٩).

- افتقار بعض الأدوات إلى الجملة كما فى: إذا وحيث(٨٠).
- افتقار (كلا وكلتا) إلى المضاف إليه(٨١).
- افتقار المبهمات إلى ما يخصصها(٨٢).

التضام السلبي:

إن موضوع التضام فى النحو لا يخلو من أمرين؛ إمّا أن يستلزم أحد العنصرين النحويين عنصرًا آخر، وحينئذ يسمى هذا النوع منه "التلازم"، وإمّا أن يتنافى معه وحينئذ يسمى "التنافي" وبالتالى فالتلازم عكس التنافي، وإن أدخل تحته باعتباره قسيمًا له، وهو: "قرينة لفظية سلبية يمكن بواسطتها أن نستبعد من المعنى أحد المتضايفين عند وجود الآخر، فإذا وجدنا (أل) استبعدنا معنى الإضافة المحضة"(٨٣)، وقواعد هذا عند النحاة: "قواعد سلبية لا تخلو من (لا) النافية كقولهم: لا يدخل الحرف على الحرف"(٨٤)، ومن شواهد هذا فى الدرس النحوي هذه الأمثلة:

- لا تجتمع علامتا تأنيث فى كلمة واحدة، فالأصل فى جمع مسلمة وصالحة: مسلمتات وصالحتات؛ إلا أن واحدة من التاءين تدل على ما تدل عليه الأخرى من التأنيث، وتقوم مقامها فلم يجمعوا بينهما، وحذف التاء الأولى أولى لأن فى الثانية زيادة معنى(٨٥)، وقالوا: مسلمات وصالحات.
- لا تجتمع أداة النداء مع الاسم المعرف بـ(أل) إلا فى وجود أيها أو أيتها(٨٦).
- استبعاد معنى الإضافة فى وجود (أل) التعريف، كما لا يجمع بين التنوين والإضافة بقسميها(٨٧).
- فى وجود كلا وكلتا نستبعد فيما أضيف إليهما أن يكون اسمًا مفردًا أو جمعًا أو نكرة، "ولا يضافان إلا إلى معرفة مثنى لفظًا أو معنى"(٨٨).
- لا يدخل حرف الجر على الجمل المحكية أو الأفعال أو الضمائر(٨٩).

- لا وجود لخبر المبتدأ فى وجود لولا[٩٠].
- لا يجمع بين العوض والمعوض[٩١].
- لا يدخل العامل العامل[٩٢].
- لا يجتمع ساكنان[٩٣].
- لا يوصف الضمير ولا يضاف[٩٤].
- لا يجمع بين علامتي تعريف[٩٥].
- لا يعطف الاسم على الفعل[٩٦].
- لا يجتمع الضدان كالتنوين والإضافة[٩٧].
- ألا تتوالى فى الأصل أربع حركات[٩٨].
- لا تعمل عوامل الأسماء فى الأفعال، ولا عوامل الأفعال فى الأسماء[٩٩].
- لا يقع الإعراب على أحرف المعانى[١٠٠].
- لا يؤكد الظاهر بالمضمر[١٠١].
- لا تجر (حتى) إلا ما كان آخرًا أو متصلاً بالآخر[١٠٢].

تحليل عناصر التضام في معلقة الأعشى:

الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس، من كبار شراء الجاهلية ، ومعلقته تتكون من ثمانية وستين بيتًا من بحر البسيط.

وسنحاول في هذه الصفحات أن نتتبع بالدراسة والتحليل عناصر التضام في هذه المعلقة ، وما لعبته هذه العناصر من دور مهم في تحقيق الاتساق والتآلف والتلازم بين الألفاظ والتراكيب، وقد اكتفيت بتحليل مجموعة مختارة من الأبيات؛ ولم أقم بتحليلها كلها؛ ذلك أن تحليل كل الأبيات ضرب من تكرارٍ لا فائدة منه.

.....

وَدّعْ هُرَيْرَةَ إنّ الرَّكْبَ مرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَداعاً أيُّهَا الرَّجُلُ؟

تتناغم معطيات التضام والارتباط بين الوحدات النحوية، وتلتصق المفردات التصاقا نمطيًّا، وتتماسك أجزاء الجمل، وتتنوع صور وأشكال التضام بالبيت الأول كالتالي:

الاختصاص:

ظهر جليًّا في عدة مواضع بالبيت :

"إنّ الركب مرتحل " ← اختصاص إنَّ بالدخول على الأسماء والجمل الاسمية.

"هل تطيق وداعًا؟" ← اختصاص اسم الاستفهام "هل" بطلب التصديق، وحمل هنا دلالة النفي.

"أيُّها الرجل" ← اختصاص الأسماء بالنداء، واختصاص المنادى "أيها وأيتها" بالاتصال بهاء التنبيه.

الافتقار:

تعددت صوره في هذا البيت كالتالي:

" ودّع هريرة" ، "تطيق وداعًا" ← افتقار الفعل إلى الفاعل (ضمير الرفع المستتر "أنت").،

وافتقار الفعل المتعدي إلى المفعول به.

"إنّ الركب مرتحل " ← افتقار تلازم اسم إنّ و خبرها.

"الركب" ، و"الرجل" ← افتقار "أل" التعريف إلى النكرة.

"أيُّها الرجل" ← افتقار أداة النداء إلى المنادى.

"أيُّها الرجل" ← افتقار البدل إلى المبدل منه.

الاستغناء:

"أيُّها الرجل" ← استغناء المنادى "أيها" عن ذكر آداة النداء.

"أيُّها الرجل" ← استغناء بدل المطابق عن الرابط.

"تطيق وداعًا" ← استغناء تنوين العوض عن المعوض المحذوف (الحبيبة هريرة).

الحذف واستتار الضمير والتقدير والرتبة والفصل :

الحذف:

"أيُّها الرجل" ⟵ حُذفت أداة النداء"يا" القائمة مقام الفعل "أدعو".

استتار الضمير:

"ودّع هريرة"، "تطيق وداعًا" ⟵ استتار ضمير الرفع "أنت".

التقدير :

⟵ يتضح هنا للمحذوف "يا النداء" والمستتر" الضمير أنت"، وكذلك في العلامة الإعرابية لـ"أيُّ" المنادى المبني على الضم (نكرة مقصودة) في محل نصب منادى.

الرتبة ⟵ محفوظة بين الفعلين وفاعليهما ومفعوليهما "ودّع هريرة" و"تطيق وداعًا"، وبين إنَّ واسمها وخبرها "إنّ الركب مرتحل "، والتابع والمتبوع "أيُّها الرجل".

الفصل ⟵ انعدام وجوده في هذا البيت.

المناسبة المعجمية:

المناسبة المعجمية ⟵ تظهر جليًّا من خلال علاقة التضام بجميع الألفاظ، وترتبط في إطار السببية؛ فالوداع وعدم تحمله جاء مناسبًا لركب الحبيبة المرتحل، كذلك التنظيم والتسلسل، ودقة العرض، ووضوح الدلالة، كل ذلك ارتقى بمستوى الاتساق بين المضمون الفكري والمنطوق التركيبي النحوي؛ حيث نجد قرينة التضام سعت إلى ضم اللفق للفقه حفاظًا على المعنى النحوي.

.....

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمشِي الهُوَينَا كَمَا يَمشِي الوَجي الوَحِلُ

الاختصاص:

" كَمَا يَمشِي" ⟵ اختصاص حرف الجر بالدخول على الأسماء، حيث إنّ "ما" المصدرية والفعل (مصدر مؤول) في محل جر بالكاف.

"الهُوَينَا، الوَجي ، الوَحِلُ" ⟵ اختصاص"أل" التعريف بالنكرات.

الافتقار:

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ ⟵ افتقار المبتدأ المحذوف إلى الخبر.

عوَارِضُهَا ⟵ افتقار المضاف إلى المضاف إليه.

عوَارِضُهَا ⟵ افتقار الضمير المتصل "الهاء" إلى مفسر(هريرة المذكورة في البيت الأول).

مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا ⟵ افتقار اسم المفعول العامل إلى نائب الفاعل.

تَمشِي الهُوَينَا ، يَمشِي الوَجي ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل(ضمير الرفع المستتر "هي" في الأولى، والوجي الصفة التي سدت مسدّ الفاعل في الثانية).

الوَجي الوَحِلُ ⟵ افتقار الصفة إلى الموصوف، وافتقار "أل" التعريف إلى الاسم النكرة.

تَمشِي الهُوَينَا كَمَا ⟵ افتقار حرف الجر"الكاف" إلى ما يتعلق به وهو الحدث المتمثل في الفعل "تمشي".

الاستغناء:

الوَجي الوَحِلُ ⟵ استغناء الصفة عن الرابط بالموصوف.

تَمشِي الهُوَينَا ، يَمشِي الوَجي ⟵ استغناء الفعل اللازم عن المفعول به.

الحذف واستتار الضمير والتقدير والرتبة والفصل :

الحذف :

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ ⟵ حذف المبتدأ.

تَمشِي الهُوَينَا ⟵ حذف المفعول المطلق "مشي"، وقام المضاف إليه مقامه.

استتار الضمير:

تَمشِي الهُوَينَا ⟵ استتار ضمير الرفع"هي".

التقدير:

١- **تقدير المحذوف**: غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ ⟵ المبتدأ المحذوف تقديره هي يعود إلى هريرة.

٢- **تقدير المستتر**: تَمشِي الهُوَينَا ⟵ ضمير الرفع المستتر تقديره "هي".

٣- تقدير العلامة الإعرابية:

تَمشِي ⟵ تقدير علامة إعراب ضمة مقدرة على الياء للثقل.

الهوينا ⟵ تقدير علامة إعراب فتحة مقدرة على الألف.
الوجي ⟵ تقدير علامة إعراب ضمة مقدرة على الياء للثقل.

الرتبة: ⟵ محفوظة بين الفعلين وفاعليهما " تَمشِي الهُوَينَا " و" يَمشِي الوَجي "، وبين المبتدأ والخبر " غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ "، والتابع والمتبوع " الوَجي الوَحِلُ"، واسم المفعول اسم المفعول العامل و نائب الفاعل "مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا".
الفصل: لا يوجد.

المناسبة المعجمية ⟵ اختار الشاعر ألفاظه بعناية، ووظفها توظيفًا رائعًا في المكان المناسب، فألفاظه مساوية لمعانيها، ولا تسطيع أن تبدل أو تحذف فيها .

تعددت عناصر التضام ومعطياته في هذا البيت ، وساهمت كثيرًا من ناحية تماسك النص وجعلته مرآة عاكسة، تعكس بصدق تلك الصورة التي رسمها الأعشى لمحبوبته.

.....

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ، لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ

الاختصاص:
"كَأَنَّ مِشْيَتَهَا " ⟵ اختصاص إنَّ بالدخول على الأسماء والجمل الاسمية.
"من بيت" ⟵ اختصاص حروف الجر بالدخول على الأسماء.

الافتقار:
"كَأَنَّ مِشْيَتَهَا ..... مرُّ" ⟵ افتقار تلازم اسم إنّ و خبرها.
"كَأَنَّ مِشْيَتَهَا من" ⟵ افتقار حرف الجرإلى ما يتعلق به يكون فيه معنى الحدث، وهو لفظة" مشيتها".
" مِشْيَتَهَا.. جَارَتِهَا .. مَرُّ السَّحَابَةِ ⟵ افتقار المضاف إلى المضاف إليه، وافتقار الضمير المتصل "الهاء" إلى مفسر(هريرة المذكورة في البيت الأول).

الاستغناء:

أحد وجهي الإعرب - مَرُّ السَّحَابَةِ، لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ ⟵ استغناء الصفة عن الرابط بالموصوف.

الوجه الآخر للإعراب- مَرُّ السَّحَابَةِ، لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ ⟵ استغناء جملة الحال عن الرابط.

الحذف واستتار الضمير والتقدير والرتبة والفصل :

الحذف :

لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ ⟵ حذف المبتدأ، وتقديره هو.

التقدير:

١- تقدير المحذوف: لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ ⟵ تقدير المحذوف "هو ".

الرتبة: ⟵ محفوظة بين كأنّ واسمها" "كَأَنَّ مِشْيَتَهَا"، وبين المضاف والمضاف إليه " مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا".

الرتبة: ⟵ غير محفوظة بين اسم كأنّ وخبرها" كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مرُّ"، وبين التابع والمتبوع (الصفة والموصوف) " مَرُّ السَّحَابَةِ، لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ".

الفصل:

"كَأَنَّ مِشْيَتَهَا من بيت جاراتها مرُّ" ⟵ فصل بين اسم كانَّ وخبرها بالجار والمجرور والمضاف إليه.

" مَرُّ السَّحَابَةِ، لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ" ⟵ فصل بين الصفة والموصوف .

المناسبة المعجمية ⟵ اختار الشاعر ألفاظه بعناية، ووظفها توظيفًا رائعًا في المكان المناسب، وجاءت الألفاظ تصويرًا لهريرة في مشيتها البطيئة، وكأنها سحابة تَمُرُّ، وهي تترأى للناظر أنها واقفة لا تتحرك، تعبيرًا من الشاعر عن أنوثتها ودلالها.

التضام المعجمي:

لاَ رَيْثٌ وَلاَ عَجَلُ ⟵ تكرار حرف النفي"لا" للتوكيد اللفظي.

إنّ البيت بجملها وألفاظها مسرحٌ تُجرى عليه جميع المعالجات النحوية، وتتباين وتتداخل عنصر التضام فيه؛ فتحدث تماسكًا وترابطًا بين أجزائه، ذلك أن الشاعر استخدم وسائل الاختصاص والافتقار والاستغناء والحذف والوصل والفصل والمناسبة المعجمية وغيرها – استخدامًا دلل على تمكنه وقدرته الشعرية في رصف واتساق وتآلف أبياته.

.....

يَكَادُ يَصرَعُهَا، لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقُومُ إلى جَارَاتِهَا الكَسَلُ

الاختصاص:

"يَكَادُ يَصرَعُهَا" ⟵ اختصاص يكاد الناقصة بالدخول على الجمل الاسمية.

" إِذَا تَقُومُ " ⟵ اختصاص إذا الشرطية بالجملة الفعلية، واختصاصها أيضًا بالإضافة إلى الجمل.

" إلى جَارَاتِهَا" ⟵ اختصاص حروف الجر بالدخول على الأسماء.

" لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا " ⟵ اختصاص لولا بالامتناع لوجود متضمن معنى الشرط ، وكذلك بحذف الخبر وجوبًا.

الافتقار:

"يَكَادُ يَصرَعُهَا.....الكسلُ" ⟵ افتقار تلازم اسم يكاد و خبرها.

" لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا " ⟵ افتقار تلازم لولا الشرطية والمبتدأ.

" إلى جَارَاتِهَا " ⟵ افتقار حرف الجرإلى ما يتعلق به يكون فيه معنى الحدث، وهو الفعل " تقومُ"، وافتقار الجار إلى الاسم المجرور.

"يَصرَعُهَا" ⟵ افتقار الفعل المتعدي إلى المفعول به ، وافتقار الضمير المتصل "الهاء" إلى مفسر(هريرة المذكورة في البيت الأول).

".. تَشَدُّدُهَا .. جَارَاتِهَا ⟵ افتقار المضاف إلى المضاف إليه، وافتقار الضمير المتصل "الهاء" إلى مفسر(هريرة المذكورة في البيت الأول).

"إِذَا تَقُومُ" ⟵ افتقار إذا إلى معنى الشرط الذي لا بد له من جواب ، كما أنّ الزمن الذي يرافقها هو الزمان المستقبل.

"إذَا تَقُومُ" ⟵ افتقار إذا إلى الجملة الفعلية المضاف إليه.

"إذَا تَقُومُ" ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل(الضمير المستتر).

الاستغناء:

لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا ⟵ استغناء المبتدأ عن الخبر مع أداة الشرط"لولا".

"إذَا تَقُومُ" ⟵ استغناء الجملة المضاف إليها عن الرابط، واستغناء إذا عن الجواب.

الحذف واستتار الضمير والتقدير والرتبة والفصل :

الحذف :

" لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا " ⟵ حذف الخبر مع وجود آداة الشرط لولا.

" لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا " ⟵ حذف جواب شرط "لولا".

استتار الضمير:

"إذَا تَقُومُ" ⟵ استتار الفاعل (ضمير الرفع وتقديره "هي").

"يَكَادُ يَصرَعُهَا.....الكسلُ" ⟵ حيث إنّ "الكسل" تنازعه كل من الفعلين (يكاد ، ويصرع)، فالأول يطلبه اسمًا، والثاني يطلبه فاعلًا، والثاني أولى عند البصريين لقربه، والأول أولى عند الكوفيين لسبقه، ومع كل فعند اعتباره لأحدهما نضمر في الثاني ضميرًا مستترًا في محل رفع تقديره "هو".

التقدير:

١- تقدير المحذوف: " لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا " ⟵ تقدير الخبر المحذوف "موجود".

٢- تقدير المحذوف: " لَوْلاَ تَشَدُّدُهَا " ⟵ تقدير جواب الشرط المحذوف" لسقطت".

٣- تقدير المستتر"إذَا تَقُومُ" ⟵ تقدير ضمير رفع مستتر "هي".

٤- تقدير المستتر"يَكَادُ" ⟵ تقدير ضمير رفع مستتر "هو".

الرتبة: ⟵ محفوظة بين المضاف والمضاف إليه ، وبين الجار والمجرور".. تَشَدُّدُهَا .. إذَا تَقُومُ، إلى جَارَاتِهَا " ، وبين الفعل والفاعل المستتر"تقوم".

الرتبة: ⟵ غير محفوظة بين يكاد واسمها وخبرها" "يَكَادُ يَصرَعُهَا.....الكسلُ"، أوبين الفعل يصرع وفاعله، كما سبق توضيحه في استتار الضمير.

الفصل:

"يَكَادُ يَصرَعُهَا.....الكسلُ" ⟵ فصل بين يكاد واسمها وخبرها بالجمل الشرطية والجار والمجرور، حتى تنازع "الكسل" كل من الفعلين (يكاد ، ويصرع)، فالأول يطلبه اسمًا، والثاني يطلبه فاعلًا.

المناسبة المعجمية ⟵ اختار الشاعر ألفاظه بعناية، ووظفها توظيفًا رائعًا في المكان المناسب، وجاءت الألفاظ تصويرًا للصراع بين هريرة والكسل الذي يكاد يطرحها على الأرض لولا تماسكها، وربما أراد أن يدلل على أنها سيدة مخدومة، فلو كنت تخدم نفسها لكانت أنشط وأجلد .

.....

قَالَتْ هُرَيرَةُ لَمَّا جِئتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيكَ، وَوَيلِي مِنكَ يَا رَجُلُ

الاختصاص:

"قالت هريرة" ⟵ اختصاص تاء التأنيث بالاتصال بالفعل الماضي المسند إلى مؤنث .

" يَا رَجُلُ " ⟵ اختصاص أداة الندء بالدخول على الأسماء

" لَمَّا جِئتُ " ⟵ اختصاص لما بالإضافة إلى الجمل.

" عليك، مِنكَ " ⟵ اختصاص حروف الجر بالدخول على الأسماء.

الافتقار:

"لَمَّا جِئتُ " ، "ويلي" ⟵ افتقار المضاف إلى المضاف إليه، ففي الأولى جملة "جئت"، وفي الثانية " ياء المتكلم المتصلة ".

" جِئتُ " ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل.

" قَالَتْ هُرَيرَةُ ....ويلي عليك، **زَائِرَهَا** " ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل، وافتقار الفعل المتعدي "قالت" إلى المفعول به (جملة مقول القول"ويلي عليك").

"وَيْلِي عَلَيكَ، وَوَيلِي مِنكَ" ⟵ افتقار المبتدأ إلى الخبر.

" عَلَيكَ، مِنكَ" ⟵ افتقار الجار إلى المجرور.

" يَا رَجُلُ " ⟵ افتقار أداة النداء إلى المنادى.

الاستغناء:

" لَمَّا جِئتُ " ⟵ استغناء الجملة المضاف إليها عن الرابط.

"زَائِرَهَا" ⟵ استغناء اسم الفاعل العامل عن الضمير المضاف إليه، ذلك أن "زائر" تُعرب حال لتاء الفاعل في "جئت"، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به، فهذه الإضافة في نية الانفصال؛ لأنها من إضافة اسم الفعل لمفعوله. .

الحذف واستتار الضمير والتقدير والرتبة والفصل :

الحذف : لا يوجد.

استتار الضمير:

"زَائِرَهَا" ⟵ استتار الفاعل وجوبًا (الضمير "أنا").

التقدير:

١- تقدير المستتر" **زَائِرَهَا** " ⟵ تقدير ضمير رفع مستتر "أنا".

٢- تقدير العلامة الإعرابية"ويلي" ⟵ مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

٣- تقدير العلامة الإعرابية"يا رجلُ" ⟵ منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب.

الرتبة: ⟵ محفوظة بين المضاف والمضاف إليه: " لَمَّا جِئتُ " ، وبين الجار والمجرور: "عَلَيكَ، مِنكَ " ، وبين الفعل والفاعل: "قالت هريرة" ، "جِئتُ"، وبين المبتدأ والخبر:"وَيْلِي عَلَيكَ، وَوَيلِي مِنكَ"، وبين أداة لنداء والمنادى: " يَا رَجُلُ ".

الرتبة: ⟵ غير محفوظة بين الفعل المتعدي ومفعوله " قَالَتْ هُرَيرَةُ ....ويلي عليك، ويلي منك، يا رجل". فالثلاث جمل في محل نصب مفعول به للفعل "قالت".

الفصل:

" قَالَتْ هُرَيرَةُ ....ويلي عليك" ⟵ فصل بين الفعل المتعدي ومفعوله.

المناسبة المعجمية ⟵ تناسبت الألفاظ مع الموقف ، وجاءت معبرة عن حال هريرة حين جاءها الأعشى زائرًا، فقالت له: هلاكي وشقائي منك وبسببك. ذكر البغددي أن هذا البيت أخنث بيت قالته العرب.

.....

لم تمشِ ميلًا، ولم تركبْ على جملٍ ولم ترَ الشمسَ إلا دُونَهَا الكِلَلُ

الاختصاص:

"لم تمش" ، "لم تركبْ"، "لم ترَ" ⟵ اختصاص الفعل المضارع بالجزم، واختصاص "لم" بالجزم والنفي والقلب.

" إلا دُونَهَا " ⟵ اختصاص "إلا" بالاستثناء والحصر.

"على جملٍ" ⟵ اختصاص حروف الجر بالدخول على الأسماء.

الافتقار:

"لم تمش" ، "لم تركبْ"، "لم ترَ" ⟵ افتقار أداة الجزم"لم" إلى الفعل المضارع.

" دُونَهَا الكِلَلُ " ⟵ افتقار جملة الحال إلى رابط"الهاء".

"على جملٍ" ⟵ افتقار حرف الجرإلى ما يتعلق به يكون فيه معنى الحدث، وهو الفعل " تركب"، وافتقار الجار إلى المجرور.

"لم تمش" ، "لم تركبْ"، "لم ترَ" ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل(الضمير المستتر"هي").

" لم تمشِ ميلًا، ولم تركبْ على جملٍ، ولم ترَ الشمسَ " ⟵ افتقار الفعل المتعدي إلى المفعول به.

" دُونَهَا الكِلَلُ" ⟵ افتقار المبتدأ إلى الخبر، وافتقار الضمير المتصل "الهاء" إلى مفسر(هريرة).

"إلا دُونَهَا الكِلَلُ" ⟵ افتقار أداة الاستثناء إلى المستثنى (الجملة مستثنى من عموم الأحوال ، وتعرب في محل نصب حال).

الحذف واستتار الضمير والتقدير والرتبة والفصل :

الحذف :

" تمش، ترَ " ← حذف حرف الياء في الأولى، ودليله الكسرة، وحذف الألف في لثانية ودليله الفتحة.

استتار الضمير:

"لم تمشِ" ، "لم تركبْ"، "لم ترَ" ← استتار الضمير"هي" في محل رفع فاعل.

التقدير:

١- " تمش" ← تقدير المحذوف "الياء".

٢- " ترَ " ← تقدير المحذوف "الألف".

٣- تقدير المستتر"لم تمشِ" ، "لم تركبْ"، "لم ترَ" ← تقدير ضمير رفع مستتر "هي".

الرتبة: ← محفوظة بين الفعل والفاعل ، وكذلك المفعول به: " لم تمشِ ميلًا، ولم تركبْ على جملٍ، ولم ترَ الشمسَ " ، ومحفوظة أيضًا بين الجار والمجرور: "على جملٍ" .

الرتبة: ← غير محفوظة بين المبتدأ والخبر: " دُونَهَا الكِلَلُ "، فشبه الجملة من الظرف والمضاف إليه في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر"الكللُ". .

الفصل:

لا يوجد أي فاصل بالبيت.

المناسبة المعجمية ← اختار الشاعر ألفاظه بعناية، ووظفها توظيفًا رائعًا في المكان المناسب، تدل على أن هريرة منعمة ومرفهة ، فلم تمش لى الأرض ميلًا، ولم تركبْ جملًا ولم ترَ الشمسَ إلا وستر رقيق يحجبها عنها .

.....

سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأتِيكَ مِنْ أَنْبائِنا شَكَلُ

الاختصاص:

" عَنَّا ، مِنْ أَنْبائِنا " ← اختصاص حروف الجر بالدخول على الأسماء

" قَدْ عَلِمُوا" ← اختصاص "قد" بالتحقيق وتقريب الماضي إلى الحال.

" سَوْفَ يَأتِيكَ " ⟵ اختصاص سوف بالفعل المضارع للدلالة على المستقبل .

" أنْ سَوْفَ يَأتِيكَ " ⟵ اختصاص أنْ المخففة من الثقيلة بالدخول على الأسماء، والجمل الاسمية.

الافتقار:

" أنْ سَوْفَ يَأتِيكَ...شكلُ " ⟵ افتقار إنّ إلى اسمها المحذوف وخبرها.

" سَائِلْ، عَلِمُوا، يَأتِيكَ شكلُ " ⟵ افتقار الفعل إلى الفاعل.

" عَنَّا ، عَلِمُوا، يَأتِيكَ ، أنْبائِنا " ⟵ افتقار الضمير المتصل "نا،الواو، الكاف" إلى مفسر: نا "قوم الأعشى"، و الواو" بني أسد"، و الكاف" يزيد بن شيبان المذكور بالبيت السابع والأربعين".

" سَائِلْ بَنِي ، عَلِمُوا أنْ سَوْفَ يَأتِيكَ...شكلُ " ⟵ افتقار الفعل المتعدي إلى مفعوله، في الأولى "بني" وفي الثانية" الجملة من أن واسمها المحذوف وخبرها في محل نصب مفعول به للفعل "علموا" .

" عَنَّا ، مِنْ أنْبائِنا " ⟵ افتقار حروف الجر إلى المجرور.

" سَوْفَ يَأتِيكَ " ⟵ افتقار سوف إلى الفعل المضارع.

" بنيأسَدٍ، أنْبائِنا " ⟵ افتقار المضاف إلى المضاف إليه.

الحذف واستتار الضمير والتقدير والرتبة والفصل :

الحذف :

" بَنِي " ⟵ حذف حرف النون للإضافة .

" أنْ سَوْفَ يَأتِيكَ...شكلُ " ⟵ حذف اسم أنْ المخففة.

استتار الضمير:

" سَائِلْ بَنِي " ⟵ استتار الضمير "أنت" في محل رفع فاعل.

التقدير:

١- " بَنِي " ⟵ تقدير المحذوف حرف النون؛ ذلك أن "بنين" ملحق بجمع لمذكر السالم، حُذفت النون للإضافة .

٢- " أنْ سَوْفَ يَأتِيكَ...شكلُ " ⟵ تقدير المحذف" الإتيان" اسم أنْ المخففة.

٣- " سَائِلْ بَنِي " ⟵ تقدير الضمير المستتر "أنت" في محل رفع فاعل.

الرتبة: ⟵ محفوظة بين إنّ واسمها المحذوف وخبرها: " " أنْ سَوْفَ يَأتِيكَ "، وبين الفعل والفاعل " سَائِلْ، عَلِمُوا "، ومحفوظة أيضًا بين المضاف والمضاف إليه: " بنيأْسَدٍ، أنْبائِنا "، وبين الفعل المتعدي ومفعوله: " سَائِلْ بَنِي ، عَلِمُوا أنْ سَوْفَ يَأتِيكَ"، وبين الجار والمجرور: " عَنَّا ، مِنْ أنْبائِنا ".

الرتبة: ⟵ غير محفوظة بين الفعل والفاعل" يَأتِيكَ مِنْ أنْبائِنا شَكَلُ".

الفصل:

" يَأتِيكَ مِنْ أنْبائِنا شَكَلُ" ⟵ فصلت شبه الجملة المكونة نمن الجار ةالمجرور والمضاف إليه – بين الفعل" يأتيك" وفاعله"شكلُ".

المناسبة المعجمية ⟵ اختار الشاعر ألفاظه بعناية، ووظفها توظيفًا رائعًا في المكان المناسب، فألفاظه مساوية لمعانيها، ولا تسطيع أن تبدل أو تحذف فيها .

.....

إنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتُلُهُمْ عِندَ اللِّقَاءِ، وَإنْ جَارُوا وَإنْ جَهِلُوا

الاختصاص:

" إنَّا نُقَاتِلُهُمْ " ⟵ اختصاص إنّ بالدخول على الأسماء والجمل الأسمية.

" حَتَّى نَقْتُلُهُمْ" ⟵ اختصاص "حتى" بالجر والغاية، و من ثمَّ دخولها على الأسماء، وهنا دخلت على المصدر المؤول من "أن" المصدرية المضمرة والفعل.

" عِندَ اللِّقَاءِ " ⟵ اختصاص الظرف بالإضافة.

" عِندَ اللِّقَاءِ " ⟵ اختصاص "أل" التعريف بالنكرات.

" وَإنْ جَارُوا وَإنْ جَهِلُوا " ⟵ اختصاص الواو بالعطف.

الافتقار:

" إنَّا نُقَاتِلُهُمْ " ⟵ افتقار إنّ إلى اسمها وخبرها .

" نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ، جَارُوا، جَهِلُوا " ⟵ افتقارالفعل إلى الفاعل.

" نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ، جَارُوا، جَهِلُوا " ⟵ افتقار الضمير المتصل "الهاء،الواو" إلى مفسر(الأعداء).

" نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ" ⟵ افتقار الفعل المتعدي إلى مفعوله.

" عِندَ اللِّقَاءِ، حَتَّى نَقْتُلُهُمْ " ⟵ افتقار المضاف إلى المضاف إليه.

" وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا " ⟵ افتقار أداة الشرط إلى جملة الشرط.

" وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا " ⟵ افتقار أداة العطف إلى المعطوف .

الحذف واستتار الضمير والتقدير والرتبة والفصل :

الحذف :

" إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ " ⟵ حذف حرف النون من الضمير "نا" ودليل الحذف حرف الألف المتبقي من الضمير.

" وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا " ⟵ حذف جواب الشرط.

" حَتَّى نَقْتُلُهُمْ" ⟵ حذف"أن" المصدرية وإضمارها بعد حتى.

استتار الضمير:

" نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ " ⟵ استتار الضمير وجوبًا "نحن" في محل رفع فاعل.

التقدير:

١- " إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ " ⟵ تقدير المحذف (حرف النون من الضمير "نا").

٢- " وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا " ⟵ تقدير المحذف (فنحن نقتلهم) .

٣- " حَتَّى نَقْتُلُهُمْ" ⟵ تقدير المحذف "أن" المصدرية المضمرة بعد حتى.

٤- " نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ " ⟵ تقدير الضمير المستتر "نحن".

الرتبة: ⟵ محفوظة بين إنّ واسمها وخبرها: " إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ "، وبين الفعل والفاعل " نُقَاتِلُهُمْ، نَقْتُلُهُمْ، جَارُوا، جَهِلُوا "، ومحفوظة أيضًا بين المضاف والمضاف إليه: " عِندَ اللِّقَاءِ، حَتَّى نَقْتُلُهُمْ"، وكذلك بين أداة الشرط وفعلها: " وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا ".

الفصل:

لا يوجد أي فاصل بالبيت.

المناسبة المعجمية ⟵ اختار الشاعر ألفاظه بعناية، ووظفها توظيفًا مناسبًا، فدلّت على أن أيَّ قوم يفكروا في مقاتلة قوم الأعشى جهلاء بقوتهم وشدة مراسهم في الحروب، وستكون عقبة جهلهم القتل.

بعد تحليل المجموعة المختارة من أبيات المعلقة؛ نلاحظ أن عناصر التضام وأنماطه تناغمت وتتداخلت في كل بيت منها، فالاختصاص والافتقار والمناسبة والحذف و...، كلها ساعدت في تماسك النص واتّساقه؛ وربما بعض الأنماط والصور لم تُظهر أثناء التحليل، فنحن نعلم أن النصوص الأدبية تنشأ مقاماتها التلفظية بواسطة لعبة علاقات داخلية في النص تساهم في فهمه وتأويله، ومن ثمّ في اتساقه، وعناصر التضام والاتساق سالفة الذكر ليس من الضروري الاحتفاظ بها كلها في معالجة نص ما.

وقد وجدنا للتضام مفهومًا مفيدًا لتحقيق هذا النوع من التحليل باعتباره تحليلا يهدف
إلى الكشف عن الترابطات والعلاقات الداخلية التي تبني الجمل وتشد بعضها إلى بعض؛
لأن التضام معيار أساسي تكتمل من خلاله نصية النص. كما كان للسياق دور بارز في تحديد المعنى، ومن ثمة تحديد تضام الأبيات وترابطها.

الخاتمة:

بعد هذا العرض توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

١- أنَّ الدراسة وضحت أهميّة التضّام باعتباره ظاهرة شكليّة كبرى تصوِّر أسلوب تآلف الكلمات فى اللّغة، ثم استخدام صورة التآلف فى إعطاء المعنى العام للتّركيب الكلامى.

٢- التلازم التركيبي يُملي على الجملة النظام المعهود حتى تصل إلى حالٍ من الاتساق والتآلف في صورة متكررة تطبق القاعدة.

٣- يبدو أن التضام قسمان، قسم يجلبه ذوق المبدع وعادته، ولا يمتلك فروض النظام العام، وإنما اكتسب الجبر من ناحية العادة والسلوك الفردي، فهو نتيجة قصدية المبدع في ممارسة اللغة، وهذا القسم يُدرس في إطار موضوع المناسبة، وقسم من صناعة القاعدة، وهو جبري، ليس للمجموعة اللغوية دخل فيه سوى تطبيقه.

٤- الافتقار أكثر عناصر التضام ظهورا في معلقة الأعشى، و في أي نص آخر؛ ذلك أن لفظًا ما لا يستقل بالإفادة، ولا يوقف عليه فى الكلام غالبًا، وإنما يتطلب فى حيزه لفظًا آخر لا غنى له عنه، وهذه هى السمة المشتركة في كل الجمل والتراكيب التي تفيد معنى. وفي المقابل كان الفصل والاستغناء من أقل عناصر التضام ظهورًا في المعلقة.

٥- اختار الشاعر ألفاظه بعناية، ووظفها توظيفًا رائعًا في المكان المناسب، فألفاظه مساوية لمعانيها، ولا تسطيع أن تبدل أو تحذف فيها.

٦- ظهر جليًّا من خلال الجانب التطبيقي أحقية التركيب بأجزائه على تنوّعها، وأحقية تلك الأجزاء بمواقعها التي منحها لها النظام اللغوي في ذلك التركيب بناءً على أساس متكامل للمكونات في أدء الدلالة التي يحتويها أي نَظْمٍ، وحاجة الجملة إلى عناصرها الأساسية لأداء وظيفتها النحوية.

وفي الأخير لا أدّعي أن النتائج التي توصلت إليها في هذا الموضوع نهائية، بل لا تزال في حاجة على قارئ وباحث ناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها، و التي لم أتمكن من الاهتداء إليها بالدراسة، و لكن هذا هو جهدي المتواضع الذي بذلته في سبيل العلم.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، بغداد، مطبعة العانى، د.ط، ١٩٦٦م.
- أحمد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، د.ط.، د.ت.
- أسامة عبد العزيز: من مصطلحات السانيات النصية، مقاربة تحليلية، مقالة منشورة على موقع ابن منقذ.
- إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٣هـ): تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م، مج٦.
- الأشمونى: شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك فى النحو والصرف، على هامش: حاشية الصبان على شرح العلامة الأشمونى، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٤٣هـ.
- ابن الأنبارى: أبو البركات (ت ٥٧٧هـ): الإنصاف فى مسائل الخلاف، بين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، مكتبة صيدا العصرية، د.ط، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- بهاء الدين ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيى الدين، بيروت، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- **د. تمّام حسّان:**

١- الأصول، دراسة ابتستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو- الفقه- البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.
٢- البيان فى روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآنى، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
٣- "التضام وقيود التوارد" مقال منشور بمجلة المناهل، العدد السادس، السنة الثالثة، الرباط، المغرب، يوليو١٩٧٦.
٤- الخلاصة النحوية، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٥- اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، عالم الكتب، ط٤، ٢٠٠٤م، ص٢١٦.

٦- اللغة والنقد الأدبي، مجلة: فصول، مجلة النقد الأدبي، المجد ٤، العدد١، سنة ١٩٨٣، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر.

- جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر فى النحو، اعتنى بـه: محمـد فاضـلي، الجزائر، أبحاث للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.
- جمال الدين أبو الفضل ابن منظور (ت ٧١١هـ): لسان العـرب، بيـروت، دار صادر، ط٦، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، مج١٢.

-ابن جني (ت ٣٩٣هـ): المنصف، شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، إحياء التراث العربـي، ط١، ١٩٧٣م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ): كتاب العين، تحقيق: مهدى المخزومي وإبراهيم السامرائي، د.ط، د.ت.
- روبرت دي بوجراند، النّصّ والخطاب والإجراء، ترجمة د.تمّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٨م.
- سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ): الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ):

١- المقتصد فى شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية منشورات وزارة الثقافة والإعلام، د.ط.

٢- دلائل الإعجاز، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥.

- فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم: تمام حسان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٧م..
- أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): أساس البلاغة، حقّقه وقدَم له ووضع فهارسه: مزيد نعيم وشوقى المعرّي، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م.

- مجد الدين الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، ضبط وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، إشراف: مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، د.ط.، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- محمد خطابي : لسانيات النص، مدخل انسجام الخطاب ،الدار البيضاء- المغرب، المركزالثقافي العربي.
- موفق الدين ابن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ): شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، د.ط، د.ت.
- نادية رمضان النجار: أبحاث لغوية ونحوية، القسم الأول، الإسكندرية، دار الوفاء للنشر، ط١، ٢٠٠٦م.
- ابن هشام الأنصارى (ت ٦٧١هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمود مصطفى الحلاوي، أحمد سليم الحموي، بيروت، مؤسسة التاريخ الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

الحواشي السفلية

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ): كتاب العين، تحقيق: مهدى المخزومي وإبراهيم السامرائي، د.ط.، د.ت.، ج ٧، ص ١٦، ١٧.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ): تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م، مج٦، ص ١٩٧٢، ١٩٧٣.

(٣) أبو الحسن أحمد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل، د.ط.، د.ت.، مج٣، ص ٣٥٧.

(٤) أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): أساس البلاغة، حقّقه وقدَم له ووضع فهارسه: مزيد نعيم وشوقى المعرّى، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م، ص ٤٨٧، ٤٨٨.

(٥) جمال الدين أبو الفضل ابن منظور (ت ٧١١هـ): لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٦، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، مج١٢، ص ٣٥٧.

(٦) مجد الدين الفيروز آبادى (ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط، ضبط وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعى، إشراف: مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، د.ط.، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص ١٠٢٠، ١٠٢١.

(٧) – د. تمّام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، عالم الكتب، ط٤، ٢٠٠٤م، ص٢١٦.

٨ – عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٤٠٢.

٩ – د. تمّام حسّان: اللغة العربية معناها ومبناها، ، ص١٨٨.

١٠ – جون ليونز، نظرة تشومسكي اللغوية، ص ٥٠.

(١١) فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم: تمام حسان، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٧٧م، ص ١٩٥.

(١٢) المرجع نفسه، ص ١٩٦ وما بعدها.

(١٣) المرجع نفسه، ص ١٩٦.

(١٤) محمد خطابي : لسانيات النص، مدخل انسجام الخطاب ،الدار البيضاء- المغرب، المركز الثقافي العربي، ص ٢٥.

(١٥) أسامة عبد العزيز: من مصطلحات السانيات النصية، مقاربة تحليلية، مقالة منشورة على موقع ابن منقذ، ص ٧٥.

(١٦) انظر: د. تمّام حسّان، مقال منشور بعنوان "التضام وقيود التوارد" مجلة المناهل، العدد السادس، السنة الثالثة، الرباط، المغرب، يوليو١٩٧٦، من ص١٠٠ حتى ص١١٣.

(١٧) سورة الكهف: آية (٩٩).

(١٨) – النّصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة د.تمّام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٨م.: ص٣٤.

(١٩) انظر توضيح مفصل لهذه القرائن: د.تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٩٢.

(٢٠)تمام حسان: اللغة العربية، معناها ومبناها، ص ٢٢٢.

(٢١) تمام حسان: الخلاصة النحوية، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢٢.

(٢٢) المرجع نفسه، ص ٢٤.

(٢٣)تمام حسان: الخلاصة النحوية ، ص ٨٠.

(٢٤) المرجع نفسه، ص ٨٠.

(٢٥) المرجع السابق، ص ٨١.

(٢٦)المرجع نفسه ، ص ٨١.

(٢٧) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآنى، القاهرة، عالم الكتب، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ١٥٥، ١٥٦، إلى جانب عدد من الأمثلة التى استدل بها فى هذا المجال نحو: "ذهنت الهواء يزيد"، ونحو "فهم الحجر المسألة".

(٢٨) تمام حسان: اللغة والنقد الأدبي، مجلة: فصول، مجلة النقد الأدبى، المجد ٤، العدد١، سنة ١٩٨٣، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، ص ١٢٦، وينظر أيضاً: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٦.

(٢٩) تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص ٨١.

(٣٠) تمام حسان، اللغة والنقد الأدبي، المقال السابق، ص ١٢٦.

(٣١) تمام حسام، الخلاصة النحوية، ص ٨١.

(٣٢) ينظر: موفق الدين ابن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ): شرح المفصل، بيروت، عالم الكتب، د.ط، د.ت، ج١ ص ٤٠، ٤١.

(٣٣) المصدر نفسه، ج٣، ص ٨، ٩.

(٣٤) نادية رمضان النجار: أبحاث لغوية ونحوية، القسم الأول، ص ١٦.

(٣٥) أبو الفتح عثمان ابن جنى (ت ٣٩٣هـ): المنصف، شرح كتاب التصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٧٣م، ج١، ص ٧١.

(٣٦) سورة طه: آية (١٠).

(٣٧) نادية رمضان النجار: أبحاث لغوية ونحوية، ص ١٨.

(٣٨) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢١٦.

(٣٩) نادية رمضان النجار: السابق، ص ١٧.

(٤٠) نادية رمضان النجار: السابق، ص ١٧.

(٤١) تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص ٨٠.

(٤٢) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٥.

(٤٣) ابن الأنباري: أبو البركات (ت ٥٧٧هـ): الإنصاف فى مسائل الخلاف، بين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت، مكتبة صيدا العصرية، د.ط، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج١، ص ٧٥.

(٤٤) المصدر نفسه، ج١، ص ٧٣.

(٤٥) المصدر نفسه، ج١، ص ١٢٦، وينظر: الأصول: تمام حسان، ص ٢٢٤.

(٤٦) ابن الأنباري: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج١، ص ١٠٤.

(٤٧) بهاء الدين ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيى الدين، بيروت، المكتبة العصرية، صيدا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ج١، ص ٢٦، ج٢، ص ٣٣٥.

(٤٨) ابن الأنباري: السابق، ج١، ص ١٢٩.

(٤٩) المصدر نفسه، ج١، ص ٨٠.

(٥٠)ابن الأنباري: الإنصاف فى مسائل الخلاف ، ج١، ص ٩٩.

(٥١) المصدر نفسه، ج١، ص ٧٥.

(٥٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٨٠

(٥٣) المصدر السابق، ج١، ص ١٢٧، وينظر: تمام حسان: الأصول، ص ٢٢٤.

(٥٤) ابن الأنبارى: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج١، ص ١٩٥.

(٥٥) سيبويه: أبو البشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ): الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ج٣، ص ٤٩٨.

(٥٦) المصدر نفسه، ج١، ص ٢٠٨.

(٥٧) إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيته، بغداد، مطبعة العانى، د.ط، ١٩٦٦م، ص ٨٤.

(٥٨) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ٢٤٨.

(٥٩) ينظر: الكتاب، سيبويه، ج١، ص ٩٨، ج١، ص ٢٦٨.

(٦٠) تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص ٨٠.

(٦١) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٤.

(٦٢) المرجع السابق، ص ١٥٤.

(٦٣) عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ): المقتصد فى شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية منشورات وزارة الثقافة والإعلام، د.ط، مج٢، ص ٧٢٩.

(٦٤) ابن هشام الأنصاري (ت ٦٧١هـ): أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمود مصطفى الحلاوي، أحمد سليم الحموي، بيروت، مؤسسة التاريخ الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج١، ص ٦٠، ٦١.

(٦٥) سورة المائدة: آية (١١٩).

(٦٦) الأشموني: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك فى النحو والصرف، على هامش: حاشية الصبان على شرح العلامة الأشموني، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٤٣هـ، ج١، ص ٥٠.

(٦٧) تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص ٨٠.

(٦٨) ابن الأنباري: الإنصاف، ج١، ص ٧٩، ٨٠، وتمام حسان: الخلاصة، ص ٨٠، وكتابه: الأصول، دراسة ابتستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو- الفقه- البلاغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ص ٢٢٥.

(٦٩) ابن الأنبارى: السابق، ج١، ص ٢٤٥.

(٧٠) المصدر السابق، ج١، ص ٢٤٦.

(٧١) ينظر: شرح الأشموني، ج١، ص ٥٠.

(٧٢) جلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر فى النحو، اعتنى به: محمد فاضلي، الجزائر، أبحاث للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م، ج١، ص ٦٤٩.

(٧٣) د.تمام حسان: الأصول، ص ٢٢٥، وكتابه: الخلاصة النحوية، ص ٨٠.

(٧٤) د.تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٤.

(٧٥) ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج١، ص ٦١.

(٧٦) ابن يعيش: شرح المفصل، ج١، ص ١٥٠.

(٧٧) د.تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص ٨٠.

(٧٨) ابن الأنباري: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج١، ص ١٣٢.

(٧٩) ابن يعيش، السابق، ج٢، ص ١٢٨.

(٨٠) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج١، ص ٥٠.

(٨١) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢١٨.

(٨٢) عبد القاهر الجرجاني: المقتصد فى شرح الإيضاح، مج٢، ص ٧٢٩.

(٨٣) تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص ٢٢١.

(٨٤) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٥.

(٨٥) ابن الأنباري: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج١، ص ٢٠، ٤٣.

(٨٦) ابن يعيش: شرح المفصل، ج٢، ص ٨٠.

(٨٧) تمام حسان: اللغة العربية ومعناها ومبناها، ص ٢٢١.

(٨٨) شرح ابن عقيل: تحقيق: محمد محيى الدين، ج٢، ص ٩٠، ١٩٢، وينظر: شرح الأشـــموني، ج١، ص ١٩٦.

(٨٩) ابن الأنباري: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج٢، ص ٥٧٠.

(٩٠) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ٢٢١.

(٩١) تمام حسان: الأصول، ص ٢٢٧.

(٩٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٨.

(٩٣) تمام حسان: الأصول، ص ٢٢٧.

(٩٤) تمام حسان: البيان فى روائع القرآن، ص ١٥٥.

(٩٥) المرجع السابق، ج١، ص ٣٤٣.

(٩٦) تمام حسان: الأصول، ص ٢٢٧.

(٩٧) المرجع نفسه، ص ٢٢٨.

(٩٨) المرجع نفسه، ص ٢٢٨.

(٩٩) ابن الأنباري: الإنصاف فى مسائل الخلاف، ج١، ص ١٩٥، ١٩٦.

(١٠٠) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦٧.

(١٠١) تمام حسان: السابق، ص ٢٢٨.

(١٠٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيى الدين، ج٢، ص ١٩٢